هذه فذلكة الاستدلال وفصل المقال فلذلك فصلت عما قبلها كما تفصل جملة النتيجة عن جملتي القياس فقد نتج مما تقدم أنه تعالى إذا أراد شيئا تعلقت قدرته بإجاده بالأمر التكويني المعبر عن تقريبه ب (كن) وهو أخضر كلمة تعبر عن الأمر بالكون أي الاتصاف بالوجود .

والأمر في قوله (إنما أمره) بمعنى الشأن لأنه المناسب لإنكارهم قدرته على إحياء الرميم أي لا شأن في وقت إرادته تكوين كائن إلا تقديره بأن يوجده فعبر عن ذلك التقدير الذي ينطاع له المقدور بقول (كن) ليعلم أن لا يباشر صنعه بيد ولا بآلة ولا بعجن مادة ما يخلق منه كما يفعل الصناع والمهندسون لأن المشركين نشأ لهم توهم استحالة المعاد من انعدام المواد فضلا عن إعدادها وتصويرها فالقصر إضافي لقلب اعتقادهم أنه يحتاج إلى جمع مادة وتكييفها ومضي مدة لإتمامها .

و (إذا) ظرف زمان في موضع نصب على المفعول فيه أي حين إرادته شيئا .

وقرأ الجمهور (فيكون) مرفوعا على تقدير : أن يقول له كن فهو يكون . وقرأه ابن عامر والكسائي بالنصب عطفا على (يقول) المنصوب .

(فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون [83]) الفاء فصيحة أي إذا ظهر كل ما سمعتم من الدلائل على عظيم قدرة ا وتفرده بالإلهية وأنه يعيدكم بعد الموت فينشأ تنزيهه عن أقوالهم في شأنه المفضية إلى نقص عظمته لأن بيده الملك الأتم لكل موجود .

والملكوت : مبالغة في الملك " بكسر الميم " فإن مادة فعلوت وردت بقلة في اللغة العربية . من ذلك قولهم : رهبوت ورحموت ومن أقوالهم الشبيه بالأمثال " رهبوت خير من رحموت " أي لأن يرهبك الناس خير من أن يرحموك أي لأن تكون عزيزا يخشى بأسمك خير من أن تكون هينا يرق لك الناس وتقدم عند قوله تعالى (وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض) في سورة الأنعام .

وجملة (وإليه ترجعون) عطف على جملة التسبيح عطف الخبر على الإنشاء فهو مما شملته الفصيحة . والمعنى : قد اتضح أنكم صائرون إليه غير خارجين من قبضة ملكه وذلك بإعادة خلقكم بعد الموت .

وتقديم (إليه) على (ترجعون) للاهتمام ورعاية الفاصلة لأنهم لم يكونوا يزعمون أن ثمة رجعة إلى غيره ولكنهم ينكرون المعاد من أصله .

بسم ا الرحمن الرحيم .

؟ ؟ سورة الصافات .

اسمها المشهور المتفق عليه (الصافات) . وبذلك سميت في كتب التفسير وكتب السنة وفي المصاحف كلها ولم يثبت شيء عن النبي (ص) في تسميتها وقال في الإتقان : رأيت في كلام الجعبري أن سورة (الصافات) تسمى (سورة الذبيح) وذلك يحتاج إلى مستند من الأمر .

ووجه تسميتها باسم (الصافات) وقوع هذا اللفظ فيها بالمعنى الذي أريد به أنه وصف الملائكة وإن كان قد وقع في سورة (الملك) لكن بمعنى آخر إذ أريد هنالك صفة الطير على أن الأشهر أن (سورة الملك) نزلت بعد (سورة الصافات) .

وهي مكية بالاتفاق وهي السادسة والخمسون في تعداد نزول السور نزلت بعد سورة الأنعام وقبل سورة لقمان .

وعدت آيها مائة واثنتين وثمانين عبد أكثر أهل العدد . وعدها البصريون مائة وإحدى وثمانين .

أغراضها إثبات وحدانية ا تعالى وسوق دلائل كثيرة على ذلك دلت على انفراده بصنع المخلوقات العظيمة التي لا قبل لغيره بصنعها وهي العوالم السماوية بأجزائها وسكنها ولا قبل لمن على الأرض أن يتطرق في ذلك .

إثبات أن البعث يعقبه الحشر والجزاء .

ووصف حال المشركين يوم الجزاء ووقوع بعضهم في بعض .

ووصف حسن أحوال المؤمنين ونعيمهم .

ومذاكرتهم فيما كان يجري بينهم وبين بعض المشركين من أصحابهم في الجاهلية ومحاولتهم صرفهم عن الإسلام .

ثم انتقل إلى تنظير دعوة محمد (ص) قومه بدعوة الرسل من قبله وكيف نصر ا رسله ورفع شأنهم وبارك عليهم .

وأدمج في خلال ذلك شيء من مناقبه وفضائلهم وقوتهم في دين ا وما نجاهم ا من الكروب التي حفت بهم . وخاصة منقبة الذبيحة والإشارة إلى أنه إسماعيل .

ووصف ما حل بالامم الذين كذبوهم .

ثم الأنحاء على المشركين فساد معتقداتهم في ا ونسبتهم اليه الشركاء .

وقولهم : الملائكة بنات ا وتكذيب الملائكة إياهم على رؤوس الأشهاد .

وقولهم في النبي (ص) والقرآن وكيف كانوا يودون أن يكون لهم كتاب